١ ـ ملء «الفراغ» بقوة حليفة مضمونة ، ٢ـ ضمان تنفيذ هذه المهمة بقوة محلية مبنية باموال ايرانية ، ٣ـ زيادة بيع الاسلحة والمعدات لايران ٤ـ ايجاد عامل محفزيدفع الدول العربية النفطية لشراء اسلحة اميركية لموازنة التسليح الايراني الامر الذي يؤدي الى امتصاص جزء من الدخل العربي النفطي ، ٥ـ اضطرار ايران الى متابعة الشراء لتدعيم قواتها وموازنة التسليح العربي الجديد ٠

ولقد شدد الرئيس السابق ريتشارد نيكسون على دعمه لخطط التسليح الايراني وذلك في خطاب القاه في آب ١٩٧٣ ، خلال زيارةالشاه للولايات المتحدة ، وقال فيه انه يتعهد للشاه بمساعدته كلياً لملء «فراغ القوة » الذي تركه انسحاب بريطانيا (٣) ٠ وكان ذلك بمثابة الضوء الاخضر للبنتاغون ، وشركات التصنيع الحربي ، والسماسرة ، والوسطاء ٠

وجاء ارتفاع اسعار النفط في اعقاب حرب تشرين ليضع بين يدي الشاه ميزانية ضخمة تساعده على تحقيق احلامه ٠ فلقد كان دخل ايران من النفط قبل هذه الحرب ٥ر٢ مليار دولار ، ووصل في العام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ الى ٥ر٢١ مليارا ٠ ولكن انخفاض الانتاج الايراني بما يعادل ٣ مليارات ، بسبب تناقص الطلب على النفط من جراء ما تعانيه الدول الصناعية من تضخم وبطالة وارتفاع في الاسعار ، دفع الشاه الى المطالبة بزيادة سعر النفط لسد العجز في ميزانيته ، وتأمين النفقات العسكرية التي وصلت في السنة المالية الحالية الى ٢٧ ٪ من الميزانية الايرانية ، واكثر من ١٢٪ من الدخل القومي ٠

وعندما اصطدمت محاولات رفع الاسعار بمعارضة اميركية ـ سعودية ٠ وتعذر الحصول على ميزانية اضافية ، كان من الطبيعي ان يوقف الشاه توسيع قواته المسلحة ، خاصة وانه ليس بحاجة لقوة اكبر مما يملك ، ولا يتعرض لاي خطر جدي من جيرانه (وسنأتي على توضيح هذه النقطة فيما بعد)، او ان يطالب الولايات المتحدة بسد الثغرة كما تفعل مع اسرائيل وتركيا وباكستان وكوريا الجنوبية ، ولكنه آثر السير على سبيل آخر ، وقرر سد الثغرة على حساب الانماء ، فأعاد النظر في بعض المشاريع الاقتصادية (الصناعية والزراعية) واجل تنفيذ البعض الاخر ٠ وقام بزيارة الى الولايات المتحدة في اب ١٩٧٦ ، عقد خلالها اتفاقية عسكرية اقتصادية مدتها ست سنوات ٠

ولقد تعهدت اميركا بموجب هذه الاتفاقية (الموقعة في ١٩٧٦/٨/٧) بان تبيع ايران اسلحة متطورة قيمتها ١٠ مليارات دولار ، بالاضافة الى منتجات غير حربية قيمتها ٢٤ مليارا ٠كما تعهدت ايران بان تبيع الولايات المتحدة بضائع ومنتجات قيمتها ١٦ مليارا (منها نفط قيمته ١٤ مليارا)، وان تسدد ١٨ مليار دولار نقداً تجمعه من مبيعاتها النفطية للدول الاخرى ٠ولكن الاتفاقية لم تتطرق الى المفاعلات النووية التي ترغب ايران في شرائها بسبعة مليارات دولار٠

وما ان اذيعت انباء هذه الاتفاقية حتى بدأت الاوساط الصحفية والرسمية تتحدث ، بكثير من النقد ، عن ضخامة التسليح الايراني واثرهعلى المنطقة في الظروف الدولية والمحلية القائمة ٠ ورغم اننا ننظر الى التسليح الايراني بكثير من الحذر ، فاننا نعتبر هذا النقد